العرب
السبت 2021/11/06
السنة 44 العدد 12232

ميقاتي مكبّل في رسم السياسات الخارجية للبنان

تحدي قرداحي وتصعيد حزب الله يكشفان الهيمنة الإيرانية على لبنان

يكشف عجز رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي عن إقالة وزير إعلامه جورج قرداحي كخطوة عاجلة لمعالجة الخلاف مع السعودية، هيمنة حزب الله ومن ورائه إيران على السياسة الخارجية، وهو ما ينذر بعزل بيروت عن عمقها العربي.

بيروت – يعكس تعنّت وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي وتصعيد حزب الله من خلفه ضد السعودية، عجز رئيس الوزراء نجيب ميقاتي عن رسم السياسات الخارجية للبنان والدفاع عن مصالح اللبنانيين في دول الخليج، ما يعزز صدقية القول بأن الحكومة اللبنانية أسيرة أجندات حزب الله ومن خلفها إيران.

وفشلت دعوات ميقاتي المتكررة إلى استقالة قرداحي و"تغليب المصلحة الوطنية"، فيما قيدته التوازنات الحكومية الداخلية في اتخاذ قرار لإقالته، وفتح قنوات الوساطات أمام عدد من الدول التي أبدت استعدادها للتوسط لدى الرياض لطي الخلاف الدبلوماسي مع بيروت.

ويُظهر تعنت قرداحي المدعوم من حزب الله، رئيس الوزراء ميقاتي عاجزا عن التحرك لرأب الصدع، كما أن ذلك يجهض خارطة طريق لطي الخلاف كان قد أعلن عنها الخميس بالاتفاق مع رئيس الجمهورية ميشال عون.

وأدى الخلاف الذي أثارته تصريحات قرداحي، التي ينتقد فيها السعودية بسبب حرب اليمن، إلى تفاقم المشكلات التي تواجه ميقاتي وحكومته، التي أصيبت بالفعل بالشلل بسبب الخلاف حول التحقيق في انفجار مرفأ بيروت الذي وقع العام الماضي.

وعقب شهرين فقط من تشكيل الحكومة بعد عام من الصراع السياسي، أدت التوترات إلى تعقيد محاولات ميقاتي للبدء في معالجة المشكلة الأكثر إلحاحا في لبنان وهي الانهيار المالي الكارثي.

ولم تجتمع الحكومة اللبنانية منذ الثاني عشر من أكتوبر بسبب الخلاف حول انفجار مرفأ بيروت. وحزب الله أيضا في قلب هذا الخلاف إذ يطالب بإقالة المحقق الرئيسي طارق البيطار الذي يتهمه بالتحيز.

ويحذر مراقبون من ترك حزب الله يقود مسالك هذه الأزمة، راسما خطوطا حمراء أمام إقالة قرداحي أو استقالته، ورافعا سقف المواجهة مع السعودية.

واعتبرت تلك الأوساط أن استغراق لبنان الرسمي في قياس منسوب التوافق المطلوب حيال أي خطوة بحق وزير الإعلام، عوض بدء تدارك الموقف وإدارة الأزمة بما يتلاءم مع جوهرها المتصل بإحكام حزب الله سيطرته على مفاصل القرار، لن يؤدي إلا إلى المزيد من التعقيدات على هذه الأزمة التي تسير بلبنان إلى العزلة.

مي شدياق

لم يستح العميل لحزب الله ولم يعتذر بل أصر على قلة وفائه

وقال نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم الخميس، إن السعودية تمارس "عدوانا غير مبرر" على لبنان وعليها أن تعتذر عن ذلك، في إشارة إلى التصعيد الدبلوماسي من جانب الرياض ضد بيروت.

وكان حزب الله (حليف إيران) أعلن في بيان سابق، أن تصريحات قرداحي عن حرب اليمن "مشرّفة وشجاعة"، معلنا رفضه أي دعوة إلى إقالته.

والأسبوع الماضي، سحبت الرياض سفيرها في بيروت وطلبت من السفير اللبناني لديها المغادرة، وكذلك فعلت لاحقا الإمارات والبحرين والكويت واليمن.

وجاءت هذه الخطوة ردا على مقابلة متلفزة أجراها قرداحي في الخامس من أغسطس قبل تعيينه وزيرا في العاشر من سبتمبر الماضي، وبُثت على إحدى المنصّات الإلكترونية لقناة الجزيرة القطرية، بعد تعيينه في الخامس والعشرين من أكتوبر، اعتبر فيها أن الحوثيين في اليمن "يدافعون عن أنفسهم ضد اعتداءات السعودية والإمارات".

ورغم دعوات طيف سياسي واسع في لبنان لقرداحي بالاستقالة تجنبا للضرر بمصلحة اللبنانيين في الداخل والخارج، يواصل الأخير تحديه لميقاتي واللبنانيين، إذ يسعى إلى المزيد من التأزيم عبر اشتراطه ضمانات لانتهاء الأزمة مع الدول الخليجية بعد تقديم استقالته.

ويرى محللون أن قرداحي ليس في موقع مقايضة، وإنما بصدد تنفيذ سياسات حزب الله المهيمن الأساسي على قرار الحكومة اللبنانية السيادي.

وغرّدت الوزيرة السابقة مي شدياق عبر حسابها على تويتر، قائلة "لم يستح العميل لحزب الله ولم يعتذر، بل أصر على قلة وفائه لدول الخليج وفي طليعتها السعودية والإمارات، التي لحم كتفيه من خيراتها، غير مبال بالأذى الذي تسبب به. كيف نتوقع الخير من متزلف سُرّب أن بشار الأسد شخصيا طلب من فَرنجية تسميته وزيرا؟ جورج قرداحي هذه ليست حرية رأي، هذه خيانة!".

وتأتي الأزمة في وقت كانت حكومة ميقاتي تعمل على إعادة ترتيب علاقاتها السياسية مع دول الخليج، خصوصا السعودية، وتعوّل على دعم مالي منها في المرحلة المقبلة للمساهمة في إخراج البلاد من أسوأ أزماتها الاقتصادية.

وتشهد العلاقة بين البلدين فتورا منذ سنوات، على خلفية تزايد دور حزب الله الذي تعتبره الرياض منظمة إرهابية تنفذ سياسة إيران، خصمها الإقليمي الأبرز.

وأنفقت السعودية ودول الخليج العربية الأخرى في ما مضى المليارات من الدولارات مساعدات للبنان، وما زالت تقدم فرص عمل وملاذا للكثير من المغتربين اللبنانيين وعددهم ضخم. لكن هذه الصداقة توترت منذ سنوات نتيجة تنامي نفوذ جماعة حزب الله الموالية لإيران.

وبذلت الرياض كل ما في وسعها على مدى سنوات مضت لدعم لبنان وحث الفرقاء على منع ارتهانه إلى أيّ جهة خارجية، لكن اللبنانيين ظلوا ينظرون إلى المملكة كجهة مهمتها ضخ الأموال وتحريك الاقتصاد والسياحة والاستثمار دون أيّ التزام سياسي تجاهها، وهو خيار لم يعد يتماشى مع سياسات الرياض الجديدة.

حزب الله يقود لبنان نحو العزلة

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان تتجه نحو الأسوأ

بيروت – تتجه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في لبنان إلى الأسوأ خاصة بعد الأزمة مع السعودية والدول الخليجية، التي بدأت تتصاعد بعد دعوة اتحاد الغرف السعودية جميع رجال الأعمال السعوديين إلى وقف تعاملاتهم مع لبنان.

وقال وزير الاقتصاد اللبناني أمين سلام الخميس، إن حوالي 60 في المئة من سكان البلاد يعيشون تحت خط الفقر، محذرا من استمرار التدهور الاقتصادي ما لم يتم اعتماد خطة إصلاحات مالية واجتماعية.

وجاءت تصريحات سلام خلال مؤتمر نظمته غرفة التجارة الأميركية عبر تقنية الاتصال المرئي بعنوان "لبنان: آفاق الانتعاش الاقتصادي". وقال الوزير إن "العامين الماضيين كانا الأسوأ في لبنان حيث شهد أزمة اقتصادية ومالية، تلتها جائحة كوفيد – 19، ومن ثم انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس 2020".

ولفت إلى أن "الناتج المحلي الإجمالي للبنان انخفض من نحو 55 مليار دولار في 2018 إلى 20.5 مليار دولار في 2021، بينما سجل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد انخفاضا بنسبة 37.1 في المئة". وأشار إلى أن "الليرة اللبنانية لا تزال تفقد قيمتها مع بقاء معدلات التضخم عالية جدا".

وعلى مدى عامين، هبطت قيمة الليرة اللبنانية وصولا إلى نحو 20 ألف ليرة لكل دولار في السوق الموازية، مقابل 1515 ليرة للدولار وهو السعر الرسمي.

وحذر وزير الاقتصاد من أن نسب الفقر والبطالة في لبنان آخذة في الارتفاع، حيث تشير آخر الأرقام إلى أن نسبتهما تبلغ 40 في المئة و35 في المئة على الترتيب بين الشباب.

وقال "ندرك أهمية تعبئة المجتمع الدولي لتقديم المساعدات والاستثمارات، لكنها تتوقف على الآلية التي تعتمدها الحكومة لتحقيق الإصلاحات المالية والاجتماعية والحوكمة".

وأضاف "دون ذلك، لا يمكن أن يكون التعافي وإعادة الإعمار مستدامين، وسيستمر الوضع الاجتماعي والاقتصادي في التدهور".

وفي مايو 2020، بدأ لبنان مفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول خطة إنقاذ، لكنها جمدت في أغسطس من نفس العام قبل أن تنطلق من جديد مطلع أكتوبر الماضي بعد تشكيل حكومة جديدة.

المعارضة السورية تحشد للانضمام إلى هجوم تركي محتمل على المقاتلين الأكراد

دمشق – يستعد معارضون سوريون للانضمام إلى هجوم جديد تهدد تركيا بشنه على مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية السورية، حيث تتطلع أنقرة إلى حملة جديدة على الجماعة التي تراها تهديدا لأمنها الوطني.

وشنت تركيا ثلاث هجمات داخل سوريا منذ 2016 على وحدات حماية الشعب التي تعدها أنقرة عدوا لها لعلاقاتها الوثيقة مع جماعة كردية متمردة تقاتل في تركيا منذ العشرات من السنين.

وتصاعد التوتر منذ مقتل فردين من الشرطة التركية قبل شهر في هجوم صاروخي في شمال سوريا تقول تركيا إن وحدات حماية الشعب شنته. وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن الهجوم كان "القشة التي قصمت ظهر البعير"، وإن كانت أنقرة لم تبد أي إشارة إلى عملية وشيكة.

وتقول مصادر المعارضة السورية إن تركيا أرسلت إمدادات عسكرية لحلفائها في سوريا في إطار التحضيرات لعملية محتملة، وأعيد نشر مقاتلين من المعارضة باتجاه المناطق التي يُتوقع أن تُستهدف في أي هجوم جديد.

وقال الرائد يوسف حمود الناطق العسكري باسم "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا إن "الانتقال إلى حالة الجاهزية الكاملة لا يتطلب إلا فترة بسيطة جدا قبل الإعلان عن أي عملية عسكرية". وكانت التوغلات التركية السابقة تسبقها عمليات حشد طويلة وتحركات كبيرة للقوات التركية على الحدود لم تُرصد بعد هذه المرة.

ولم تلزم أنقرة نفسها بالقيام بالتحرك، ولم تورد تفاصيل تذكر عن خططها وعمّا إذا كان قرار قد اتخذ بالفعل.

ونقلت وسائل إعلام تركية عن أردوغان قوله بعد لقائه مع الرئيس الأميركي جو بايدن "عندما يحين وقت تنفيذ عملية بالطبع ستنفذ العملية، لا تراجع عن ذلك".

وقال مسؤول أمني تركي كبير إن التحضيرات جارية. وأضاف أن "العملية ستبدأ لدى استكمال التحضيرات جميعها".

وتعقدت مساعي تركيا لسحق وحدات حماية الشعب بسبب صلات الجماعة بروسيا والولايات المتحدة، وكلتاهما عملتا مع وحدات حماية الشعب وفصيل آخر تقوده هو قوات سوريا الديمقراطية أثناء الحرب السورية.

وقال المسؤول الأمني التركي "ننسق الأمر مع روسيا. وتناولناه بالفعل مع الولايات المتحدة".

وتقول مصادر من قوات سوريا الديمقراطية إن تركيا كثفت هجماتها باستخدام الطائرات المسيرة ونيران المدفعية من الأراضي التركية مستهدفة مواقع لوحدات حماية الشعب في الأسبوعين الماضيين.

وقالت مصادر من المعارضة إن أي عمل عسكري سيركز على ممر تسيطر عليه القوات الكردية بين بلدتي تل أبيض وجرابلس بمحاذاة مناطق سيطرت عليها تركيا في حملات عسكرية سابقة.

وقال مسؤول بارز في الجبهة السورية للتحرير المنخرطة في الاستعدادات العسكرية "استكملنا الاستعدادات العسكرية اللازمة للعملية العسكرية المرتقبة، كل مناطق سيطرة حزب العمال الكردستاني هدف لنا في المرحلة القادمة".

التوغلات التركية السابقة في الأراضي السورية كانت تسبقها عمليات حشد طويلة وتحركات كبيرة للقوات على الحدود

ويرى خبراء أن أنقرة تريد تحييد تهديد الأكراد الذين استقروا في شمال سوريا. وكان الأتراك سيطروا بين عامي 2016 و2019 على العديد من المناطق هناك، وهم يسيطرون اليوم على الحدود من بندر خان إلى رأس العين، وكذلك من جرابلس إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط.

ومع ذلك فإن المنطقة الواقعة بين جرابلس وبندر خان كانت في أيدي وحدات حماية الشعب الكردية منذ سنوات عديدة. ومن الأهداف الرئيسية للعملية المقبلة بلدة كوباني الحدودية على بعد 415 كيلومترا شمال شرق دمشق. ويدافع الأكراد عن هذه المدينة منذ عام 2012 ضد داعش أولا، ثم ضد الجيش التركي.

ويفترض هؤلاء أن تسعى أنقرة للسيطرة على المنطقة الواقعة جنوب كوباني من أجل ربط المنطقتين الخاضعتين لسيطرتها ولتحصل على موطئ قدم في شمال سوريا.

والهدف الثاني الأقل وضوحا لأنقرة هو تغطية وكلائها في إدلب من ضربة محتملة لدمشق.

سوريون بعقيدة تركية

البرهان ماض في خططه رغم مسار الوساطة

الخرطوم – يواصل قائد الجيش السوداني الفريق ركن عبدالفتاح البرهان المضي في خططه بقطع النظر عن مسار الوساطة لتجاوز الأزمة السودانية.

وأعلن الجيش الجمعة حل جميع مجالس إدارات الشركات الحكومية والمشاريع الزراعية القومية.

ويرى محللون في أحدث خطوة للبرهان، محاولة لإحكام قبضته على السلطة في أعقاب انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي.وأدى استيلاء الجيش على السلطة إلى تعطيل العمل بنظام تقاسم السلطة بين الجيش والمدنيين والذي تم الاتفاق عليه بعد الإطاحة بالحكم الاستبدادي للرئيس عمر البشير قبل عامين ونصف العام وكان من المفترض أن يفضي إلى انتخابات بحلول نهاية عام 2023.

وفي خضم تصاعد ضغوط دولية ومحلية، طالبت جماعة مدنية بارزة الحكام العسكريين بالإفراج عن ثلاث شخصيات سياسية قالت إنهم اعتقلوا بعد اجتماعهم بمبعوث للأمم المتحدة.

وتشارك الأمم المتحدة في جهود وساطة تهدف إلى إطلاق سراح شخصيات من بينها رئيس الوزراء عبدالله حمدوك الذي يخضع للإقامة الجبرية والعودة إلى اتفاق تقاسم السلطة.

لكن تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير قال إن ثلاثة آخرين اعتقلوا الخميس، وهم اثنان من أعضاء حزب المؤتمر السوداني وعضو بارز في لجنة تعمل على تفكيك أصول حكومة البشير.

ونددت بعثة الأمم المتحدة في السودان بالاعتقالات بالقرب من مكاتبها في العاصمة الخرطوم ودعت إلى الإفراج الفوري عن المعتقلين. وساد التفاؤل في السودان باقتراب نهاية الأزمة بعدما أمر البرهان الخميس، بإطلاق سراح أربعة وزراء مدنيين من حكومة حمدوك، في خطوة قال مراقبون إن الهدف منها تسهيل جهود الوساطة وبناء الثقة مع الأطراف المدنية التي يجري التفاوض معها بشأن لعب دور في المرحلة القادمة، وخاصة رئيس الوزراء المعزول.

وأشار مراقبون إلى أن إطلاق سراح الوزراء الأربعة قد تتلوه خطوات أخرى مع معتقلين آخرين، وأن الهدف هو إظهار أن الجيش السوداني يريد التوصل إلى حل مقبول مع الأطراف المدنية، وأنه يدعم الوساطة التي يقودها المبعوث الأممي إلى السودان فولكر بيرتيس.

حل الجيش لمجالس إدارات الشركات الحكومية والمشاريع الزراعية القومية خطوة لإحكام القبضة على السلطة

وبددت خطوة البرهان بحل جميع مجالس إدارات الشركات الحكومية والمشاريع الزراعية القومية منسوب التفاؤل الذي أبدته الوساطات الدولية والإقليمية لتعيد الأزمة إلى المربع الأول.

وكان حمدوك قد أعرب عن استعداده لإنهاء الأزمة مع الجيش لكنه اشترط عودة حكومته والعودة لما كان عليه الوضع قبل الخامس والعشرين من أكتوبر، فيما يرفض البرهان ذلك ويقترح تشكيل حكومة تكنوقراط بعيدة عن السياسيين الحزبيين.